والحل السلمي لهذه المشكلة لا يأتي بزعم بوروشوف الا عن طريق تهجير جماهير اليهود من البورجوازية الصغيرة المفتقرة وأولئك الذين هم في طـور التحول الى البروليتارية وتركيزهم السكاني في بلد غير متطور . ولهذا الغرض يميـل بوروشوف الى تفضيل فلسطين نظرا للقدرة التجارية التي يوفرها موقعها الجغـرافي للرأسمال اليهـودي الصغير . وهناك برأيه ستقوم البورجوازية اليهودية كما تتمثل في المؤتمر الصهيوني (اي المنظمة الصهيونية التي أنشأها هرتزل ورفاقه) بتوجيه الهجـرة في المستقبل وتنظيم الاستيطان وتنسيق تطوير البلاد واستغلال مواردها الطبيعية . وفي فلسطين لن يكون المخطط الصهيوني سلميا وبوروشوف يعلم ذلك اذ يقول : « ان اولئك الذين يعتقدون بأن تغييرا جذريا للحياة اليهودية كذلك الذي ينطوي عن الحل الاقليمي يمكن ان يحصل دون صراع مرير ودون قسوة وجور ودون تسبب الالـم للابرياء والمذنبين على حد السواء فهم طوباويون . وثورات كهذه لا تكتب بالحبر بعبارات رنانة المسمع بل تكتـب بالعرق والدموع والدم » .

وهكذا فقد دعا بوروشوف الى حل سلمي ومنظم للصراع بين البورجوازية والبروليتارية في أوروبه ليتقدم بحل شوفيني يدفع بالجماهير اليهودية الى صراع دموي ضد السكان الاصليين في فلسطين . وكمـا نعرف عما جاء من تطور الامور فيما بعـد فان « الحل الثوري » الذي نادى به بوروشوف سبب القسوة والجور والالم للابرياء دون المذنبين .

وهذا المنطلق لايديولوجية بوروشوف الداعي لتحويل المفكرين والبروليتاريين اليهود عن الكفاح الاشتراكي الاممي يطبع معظم كتاباته،نذكر منها مقالة وضعها تحت عنوان **التطور الاقتصادي للشعب اليهودي** عام ١٩١٦ حين كان يقيم في نيويـورك . وفي هذه المقالة أرسل بوروشوف تحليلا مطولا لتلك الارقام الاحصائية التي اختارها عن الاعمال التي يمتهنها اليهود في مختلف الدول الغربية ليبين ان « التركيب الاقتصادي المجتمعي للشعب اليهودي شاذ » وليتقدم بالحل الذي من شأنه تقويمه . وبغـض النظر عن اسلوبهـا الاكاديمي فلا تمثل هذه المقالة اكثر من اعتذار تبريري لصغار الرأسماليين اليهود ونواح على ضعف منشآتهم الاقتصادية الصغيرة حيث يعمل معظم العمال اليهود . ويتجنب بوروشوف هنا ذكر كبار الرأسماليين اليهود الذين كانوا يسهمون في الكرتلات الماليـة المسيطرة على الاسواق العالمية ليستنتج ان المنشآت اليهودية بعيدة عن قطاعات الانتاج الاولية . ويختتم بوروشوف، مقالته فيعلن انه بسبب هذا البعد عن اسس عملية الانتاج فان دور اليهود في الكفاح الاشتراكي الاممي سيكون « ضئيلا » وان الصهيونية هي الحل الوحيد « للحاجات الاقتصادية للشعب اليهودي » .

مع ظهور ايديولوجية بوروشوف وقيام حزب بوعالي صهيون الذي بني عليها ليصبح فيما بعد اساس اليسار الصهيوني اكتملت الصهيونية بشقيهـا التنظيميين . فالمنظمـة الصهيونية كانت مؤهلة للتوجه الى المتمولين من اعضاء البورجوازية اليهودية لجمع الاموال اللازمة والى مسؤولي الحكومات الاوروبية للسعي وراء التأييد لمطالبها بمنطقة للتوطين . وبالعبارات اليسارية التي اتخذها عن بوروشوف توجه حزب بوعالي صهيون الى الطبقة العاملة اليهودية لحثها على اعتناق الصهيونية والهجرة الى فلسطين . ولكن رغم هذا الاكتمال الايديولوجي والتنظيمي فقد بقيت تبعية الصهيونية بين اليهود منحصرة في القلائل طوال فترة نشأتها حتى أواخر الحرب العالمية الاولى . ومنطلق الصهيونية المعادي للثورية والاشتراكية ــ والذي انعكس كما رأينا في ازدراء بنسكر بالبروليتاريين اليهود وفي معاداة هرتزل لانتسابهم الى الاحزاب الثورية وفي تعليلات بوروشوف لصرفهم عن الكفاح البروليتاري الاممي ــ أهل الصهيونية لاهتمام الحكومات الاوروبية بها . الا ان هذا الاهتمام لم يصل الى حد الالتزام حتى نشوب الكفاح المجتمعي في روسيه عام ١٩١٧ . وهي ظروف هذا الكفاح الذي أدى الى ظفر الثورة البروليتارية ما دفع بالدول